الأنباء
الاحد 7 اغسطس 2011

للعقلاء فقط

bl_ahmad@hotmail.com
أحمد الجاسم

التطرف الأوروبي وصراع الحضارات

شقراوي النرويج «أندريس بريفيك» مسيحي يميني متطرف، يحمل أيديولوجيا صليبية وقومية وعنصرية ضد العرب والمسلمين، أراد بجريمته الشنيعة في جزيرة «يوتويا» التي راح ضحيتها 76 شابا نرويجيا من حزب العمال الحاكم أن يمنع الحكومة النرويجية من سياساتها المتسامحة مع العرب والمسلمين الغزاة حسب قناعته، وهي نفس عقلية المجاهدين العرب الذين يقتلون الأبرياء في العراق بالمفخخات بحجة مقاومة الأميركان الغزاة!

أمر يدعو للاستغراب حقا فـ «بريفيك» لم يأت للنرويج قادما من أفغانستان أو باكستان، بينما هو يعيش في جنة الله في الأرض النرويج بلد السلام والديموقراطية والتسامح والانفتاح على الشعوب والتنوع الثقافي، ولم يكن «بريفيك» يعاني من اضطهاد سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، لكن عقله مشبع بعقائد تضمر الكراهية للعرب والمسلمين.

إن مجزرة أوسلو لفتت الأنظار إلى التيار اليميني المتطرف الذي بدأ يتنامى في أوروبا خصوصا بعد كارثة «الحادي عشر من سبتمبر» تحت شعار «إسلامو فوبيا» ولهذا التيار ممثلون منهم القس «تيري جونز» المهدد بحرق القرآن، والنائب الهولندي «جيرث فليدرز» الذي دعا المسلمين إلى الرضوخ للثقافة الأوروبية المهيمنة أو الرحيل ووصف الإسلام بأنه أيديولوجيا فاشية لإرهابيين، وملخص أفكار هذا التوجه «ان أوروبا تعرضت لثلاث غزوات إسلامية الأولى كانت بفتح الأندلس 711م والثانية بغزو العثمانيين لشرق ووسط أوروبا في القرن الـ 14م، والثالثة هي استيطان المهاجرين العرب والمسلمين بكثرة في الدول الأوروبية، فلابد من طردهم دفاعا عن الحضارة الأوروبية» وهذه الحجج لا تصمد أمام النقد، فالمسلمون اليوم في أوروبا حوالي 44 مليون نسمة يعني بنسبة 10٪، وفي النرويج 163 ألف مسلم بنسبة 3,4٪ من السكان، وهذه الأرقام لا تدعو إلى الفزع والخوف على الحضارة والثقافة الأوروبية كما يزعمون.

ورغم كل هذا علينا الا ننسى الوجه المشرق الإنساني للغرب الذي يحتضن العرب المسلمين، فمازال المسلمون بخير في أوروبا ففي النرويج مثلا 100 مسجد للمسلمين، بينما نوابنا في الكويت لا يسمحون للحكومة بأن تبني كنيسة إضافية لـ 500 ألف مسيحي في الكويت ومسجدا للبهرة.

وفي مقابل «بريفيك» الحاقد على العرب والمسلمين هناك من هو محب فلا ننس جهود الناشط البريطاني جورج غالاوي المناصر لقضايا العرب والمسلمين والمسير لقافلة «شريان الحياة» إلى شواطئ غزة المحاصرة، والفقيد الإيطالي «ڤيتوريو» عاشق العمل الإنساني في غزة الذي اختطفته جماعة إسلامية متطرفة وقتلته صبرا.

فالتطرف والإرهاب لا دين له ولا ملة، والتسامح والتعايش هو المخرج الوحيد من صراع الحضارات.

نقشة فكر

o_altahous@hotmail.com
أسامة الطاحوس

زغاريد شامية

إيه يا عنتر، صفعك أخوك شيبوب على وجهك وبدأت تتناول حبوبا للأعصاب؟ سبحان الله يا عنتر تحولت لرجل مكسر، فمن بعد تلك الأغاني والأشعار صرت مهزلة القبائل والأقطار، فعنتر تحول لأغبر، محاولا لملمة ما تبقى من نعاجه لعلها تستره إذا ما نفي إلى الصحراء، ونسي أن الصحراء ستأكله قبل أن تأكل نعجته الأولى، فحق لنا إذن تسميته بعنتر النعجة دعونا من عنتر وأخيه أو من النعجة وأحفادها، فكلما ذكرت النعاج تذكرت سورية وحلاوة لحومها، طبعا لحوم الخراف وليس البشر، فإذا كنت أسدا أو ضبعا فستجد من يخبرك عنها هناك ولسنا بصدد طعم لحوم البشر.

وأهل الخليج يعلمون عن طيب المرعى وطيب المواشي عندهم، بل وجودة الإنتاج، فالمشهور هناك ما يعرف بالتيس الشامي وهو من أغلى التيوس ـ حسب ما أظن ـ وأجملها، وللجمال مقاييس ومواصفات عند أهلها وراغبيها، ولكن ما إن يبدأ التيس «ينكخ» و«يرافس» و«يبمبع» ففي الغالب يكوونه، فعملية الكي هذه لابد لها من صبر وتكاتف لمسك هذا التيس الأزعر وبتر أذنه ومن ثم كيه، فالتيس كما يقولون عفي و«مطفوق» لكنه قوي، فعلى هذا جرت العادة عند نهي الولد الشقي إذا عبث ولعب بالأغراض بالقول «اقعد يا تيس». وقد أبت «زغاريد» الشام إلا أن تكسر السكون، وتحطم أسوار الخضوع، فها هي جثامين آلاف الرجال قد سبقتها الورود وبللتها الدموع، ودعا لهم الملايين في الشمال والجنوب، فهؤلاء هم الأحياء، فمن هم بواكيكم؟ إن النظام العقلي والمنطقي والأخلاقي، يقول إننا اليوم نشهد أن حكومة مسلحة تقتل شعبها الأعزل، بطريقة وحشية تذكرنا بنظام المقبور صدام، فحتى المستعمر الذي يدعي أنه صاحب الأرض وجزء من الشعب لم يفعل بشعبه كما فعل النظام السوري بشعب، فالرصاص الحي والسحل والركل، هي من أفعال الهستيريا السابقة لسقوط النظام.

فلو أنه فهم الدرس وتعلم مما شاهده في العالم العربي، لتجاوز هذه الحفر، لكنه أصر فقتل، أصر مدعيا أن اسرائيل هي من وراء ذلك ولكن عار أن تصف شعبا كاملا بأنه تحركه إسرائيل وإن صدق فلماذا لم تحركهم من قبل؟ ألم تخترق إسرائيل سماءكم وتقصف أهدافها في بلدكم وأنتم تشاهدون؟ أو تحتاج إسرائيل لشعب أعزل مكلوم حتى يسقطكم؟ عار فأنت سهل بالنسبة لإسرائيل ولن تحتاج حتى لإثارة شعبك، ولكن في الحقيقة أنت من تحتاج لهذا الكذبة حتى تبرر لنفسك القتل والتعذيب، ومثلك أيضا أناس يصدقونها حتى يجدوا تبريرا للوقوف معك لكن زغاريد نساء الشام وصلت، فاحذروا من أصوات رجالها.

● **نص سالفة:** إن كلمة الحق إن لم تقل فسيقولها رجال غيرنا، والحق ليس حكرا على أحد بل أنت حكر للحق، فنحن لدينا منبر حر وصحافة حرة في بلد ديموقراطي مستقل، له قوانينه وأنظمته، فمن لم تعجبه طريقة حياتنا ولا صحافتنا فليرحل، فنحن بلد ولسنا قرية فافهم إن لم تفهم، وباب القضاء للجميع مفتوح. ومبارك عليكم ما تبقى الشهر.

الحرف 29

Waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

عزيزي القارئ.. المستمع.. المشاهد

من السخافة بمكان أن يخاطب الكاتب القراء بشكل مباشر كأن يقول تضمينا في مقالته «عزيزي القارئ» أو «أعزائي القراء»، وسبب اعتباري استخدام أي من هاتين الجملتين سخافة هو تحول المقالة إلى حالة خطاب مباشر بين الكاتب والقارئ تنم عن سطحية لا مبرر لها، بل ان استخدام هذا الأسلوب في مخاطبة القارئ يوضح مدى سذاجة الكاتب في الغالب، والأمر ينسحب على المذيعين في التلفزيون أو الإذاعة، فما أسخف أن تسمع مقدما يقول لك عبر برنامج تلفزيوني «عزيزي المشاهد» أو «أعزائي المشاهدين» أو أن تسمع صوتا عبر أثير أي برنامج إذاعي والمذيع يقول: «عزيزي المستمع»، أنا أراها جملة تنم عن نمطية تقليدية متخلفة ربما كانت تصلح ويصح استخدامها في برامج الستينيات أو حتى السبعينيات ولكنها لا تصلح أبدا لما بعد سبعينيات القرن الماضي، إذ أن هذه الجملة انتهت واستهلكت بعد تلك الفترة ويفترض أن جمل «عزيزي القارئ» و«أعزائي المشاهدين» و«عزيزي المستمع» قد انتهت تماما ولم يعد لها وجود، ولكن الاخوة والأخوات في التلفزيون والإذاعة يصرون على استخدامها سواء في برنامج تلفزيوني أو إذاعي.

استمرار استخدام هذه الجمل الترحيبية المباشرة في برامج تلفزيونية وإذاعية كويتية يعني أن يد التطوير لم تصل بعد إلى أروقة وزارة الإعلام برمتها، ولم تمر يوما على الإذاعة ولا التلفزيون القطاعين الذين ظلا لأكثر من 25 عاما أسيرين لعقلية ديناصورات متحجرة، لا أعني أحدا محددا ولا شخصا باسمه ولا صفته هنا بل أعني الجميع بلا استثناء مع كامل احترامي لبعض المحاولات التي لا تشكل سوى نقطة مضيئة في بحر ظلمات مدرسة «عزيزي المشاهد».

دخلت تلفزيونات العالم أجمع حقبة تلفزيونات الواقع وها هي تنتهي، تغيرت البرامج الحوارية أكثر من شكل وتنوعت وتبدلت، وبلغت البرامج الحوارية والإخبارية آفاقا بعيدة ولايزال مذيعونا ومذيعاتنا إلى اليوم أسرى لعقلية مدرسة «عزيزي المشاهد».

لذا تخلف تلفزيوننا وسيستمر تخلفه، وتلحقه بركب التخلف إذاعتنا، والحكومة تصر على أن تصرف على هذين القطاعين ملايين الدنانير فقط ليظهر علينا المذيع وزميلته قائلين: «عزيزي المشاهد» في برامج بعضها لا يصلح حتى لأن يكون مشروع تخرج طالب في كلية الإعلام تخصص إذاعة وتلفزيون.

وإن كان من شيء نجح فيه تلفزيوننا أو إذاعتنا فهو الفشل باقتدار وبدرجة لا ينافسه عليها سوى تلفزيون اريتريا الفقير في إمكانياته، فهلا تكرم علينا وزير الإعلام أيا كان اليوم أو أي من مسؤولي هذين القطاعين وأصدر تعميما بضرورة عدم استخدام جملتي «عزيزي القارئ» أو «عزيزي المشاهد» كخطوة عملية نحو الانتهاء من هذه المدرسة السخيفة جدا.

توضيح الواضح: حتى نعرف أن مدرسة «عزيزي المشاهد» مسيطرة على العقلية الكويتية في التلفزيون شاهدت برنامجا دينيا يقدمه أحد المطاوعة بالإنجليزي وبدأ خطابه في حلقته التي بثت خامس أيام رمضان قائلا: «dear viewers» حتى في الإنجليزي لم نفلح في الخروج من هذه المدرسة العتيقة جدا.

فالكم طيب

falcom6yeb@yahoo.com
أنوار عبدالرحمن

دعوة.. للدعوة

الكثير يتحدث عن التنمية والإعمار في بلداننا العربية عامة والخليجية خاصة، ويصف الوضع بأنه مؤسف، لأن بلداننا لاتزال تستورد حتى أصغر احتياجاتها، وأننا لن نتقدم مادامت المصانع لم تشتغل بأيدي مواطنيها

لو نظرنا بعين فاحصة إلى تاريخ الجزيرة العربية منذ وجودها، فسنجد أن هذه الأرض اختارها الله سبحانه لحمل الرسالة، والدليل أنها كانت موطئ قدم لأغلب الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والتسليم، وأن العرب في هذه البقعة المباركة عندما خرج فيهم النبي محمد ﷺ، وتسلموا حمل الأمانة، خرج العرب من هذه الأرض للدعوة إلى توحيد الله سبحانه ونشر الرسالة المحمدية، ويعني ذلك أن المهمة التي قام بها عرب الجزيرة كانت ناجحة، لأن الله سبحانه وهبهم الفصاحة والبلاغة وحسن الأدب، والتي يشتهر بها سكان الصحراء عادة، حتى وصلوا إلى الصين وما بعدها وأنا هنا لا أعارض أن تقوم المصانع على قدميها وتدور مكائنها في ديارنا، ولكن أتمنى ألا نغفل عن أمر مهم وأجده واجبا علينا خاصة في زمن العولمة، وسرعة الاتصال وسهولته، وهو تجديد الدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام ورسالة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، فكثير من الذين أسلموا أصبحوا دعاة لأنهم عرفوا معنى أن يعيش الإنسان في ظلام الجهل والدين، وأن إنقاذ روح من النار هو واجب على كل مسلم ومسلمة.

وأذكر موقفا رواه أحد الدعاة عندما كان حاضرا في أحد المؤتمرات الإسلامية، وجاء إليهم رجل أميركي مسلم ولكن سلم عليهم بطريقة غريبة، حيث قال لهم: السلام عليكم أيها الظالمين. وعندما استنكروا ذلك وسألوه عن السبب، قال لهم: أنتم تستحقون ذلك، لأنكم جئتم متأخرين فأنا أسلمت والحمد لله، ولكن والداي ماتا على دينهما

وأجزم بعد أن سمعت مواقف كثيرة، بأن الكثير في العالم الغربي صار يفتقد أدنى سبل الراحة والأمان النفسي والاستقرار الروحي، وذلك لتزعزع الثقة والقناعة في دينهم، وأن أغلب ما نراه من أمور إيجابية هي في أعماقها خلل روحاني، وقد أصبحت الدعوة الجديدة الآن في الغرب دعوة للإصلاح الأخلاقي والاجتماعي، وهذا لا يمكن تحقيقه ما لم يكن هناك مصدر إيماني ينص بأوامر إلهية تعرفه النفس البشرية وتعرفه الروح، وأغلبنا سمعنا أو قرأنا ما قالته أشهر إعلامية في أميركا وأكثرها تأثيرا عن الإيمان والثقة في الله والسعادة الحقيقية التي تنبع من ذلك، وهذا ما يدعونا جميعا للنظر مرة أخرى إلى أهمية الدعوة إلى الله ومعرفة قدر الرسالة التي نحملها، والعودة إلى النور الرباني، وبما أن رمضان مدرسة، فلم لا نستغل أيامه في تنوير أنفسنا ومنفعة البشرية.

نظرة ثاقبة

althekher@windowslive.com
ابتسام محمد العون

فشلتم كأزواج.. لماذا تفشلون كمطلقين؟

لست بصدد الكتابة عن الطلاق وأسبابه فقد تناولته في مقال سابق «روحي وأنت طالق» بل أنا بصدد ثقافة خاطئة وقناعات راسخة وجزئية مهمة في موضوع الطلاق، حيث نلاحظ أنه منذ لحظة وقوع الطلاق تشتعل حرب شعواء كحرب داحس والغبراء بين الطرفين حيث يتفنن المطلقان في وضع أجندات للانتقام ورسم الخطط ورصد التحركات لإقصاء الطرف الآخر وتشويه سمعته وإبراز مساوئه ونشر عيوبه أمام الملأ وتدمير صورته في أذهان الأبناء، متناسين بذلك العشرة الطيبة واللحظات الجميلة وحبال المودة التي كانت تجمعهما وإن كانت هناك بعض المشاكل فهذه هي بهارات الحياة الزوجية وهكذا هي الحياة حلاوتها في مشاكلها فنحن على الأرض ولسنا في الجنة ونحن بشر نخطئ ونصيب ولسنا بملائكة منزهين.

والله عز وجل شرع الطلاق وهو أبغض الحلال كحل نهائي عندما تستنفد كل الحلول والسبل في إنقاذ هذه الأسرة ويصبح الطلاق والانفصال أفضل من العيش تحت سقف واحد في أجواء متوترة مملوءة بالمشاحنات والصراعات الدائمة على مرأى ومسمع الأبناء مما يؤثر سلبا على جميع أفراد الأسرة.

هناك حقيقة واضحة لابد من تعزيزها في نفوس وأذهان المطلقين بأن الطلاق حل وعلاج، والطلاق لا يعطيني الحق في مهاجمة الطرف الآخر وتهميشه وتشويه صورته ولابد من التفريق بين الفعل والفاعل أي بين الطلاق كعلاج والمطلقين كأشخاص لهم كيانهم واحترامهم، وتقدير الطرف الآخر هو تقدير لذاتي فمن الحكمة ألا أعرض نفسي لامتهان الآخرين فباحترامي لذاتي أفرض احترامي على الآخرين.

كوني لم أنجح كزوج أو زوجة هذا لا يعني أنني إنسان فاشل وأن الطرف الآخر سيئ، بل لابد من ترجيح العقل وتقبل الوضع الجديد بكل شفافية وأريحية، وإجتهد في أن أكون مطلقا أو مطلقة ناجحة ولا أتخذ من الطرف الآخر شماعة أعلق عليها أخطائي وفشلي في الحياة الزوجية وأحذر من الانتقام من الطرف الآخر من خلال الأبناء واستخدامهم كورقة رابحة.

ونسعى كمطلقين الى تحسين صورنا في أذهان أبنائنا فهي تظل أمهم مهما كانت مقصرة ومزعجة وكذلك الأب يظل أباهم ويحملون اسمه حتى لو كان قاسيا ومهملا، والاستمرار في تحسين صورة الطرف الآخر وزرع الحب والمودة في قلوب الأبناء بدلا من الحقد والكراهية كفيل باستقرارهم وسعادتهم وربما هذا التصرف الحكيم يساعد على رأب الصدع بين الزوجين وعودة المياه الى مجاريها.رصدت الدراسات والأبحاث التي تناولت ظاهرة الطلاق أن أبناء المطلقين يعانون مشكلات نفسية كالقلق وعدم الثقة بالنفس وغيرها، كما أن معدلات الانحرافات السلوكية أكثر انتشارا بينهم مقارنة بأبناء الاسر المستقرة، فلذلك لابد من تضافر جهود الجهات المعنية في تقديم الاستشارات وإطلاق حملات توعوية للمطلقين وأبنائهم لتجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام والتعاون في إدارة شؤون الأبناء كمطلقين ناجحين وليسوا كأعداء كل منهم يتربص للآخر مع تقديم التنازلات والتضحيات من أجل استقرار الأبناء.

عزيزي المطلق عزيزتي المطلقة، أما آن الأوان لإنهاء هذه الحرب الشعواء ورفع شعار «فشلنا كأزواج لكن نجحنا كمطلقين».